

تفسير الثعالبي

والصور القرن وا يتصور هنا غير هذا ومن يقول الصور جمع صورة فانما يتوجه قوله في نفخة البعث وقد تقدم بيان نظير هذه الآية في غير هذا الموضع وقوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى هي نفخة البعث وفي الحديث أن بين النفختين أربعين لا يدري أبو هريرة سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة ت ولفظ مسلم عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين أربعون قالوا يا أبا هريرة أربعون سنة قال ابيت قالوا أربعون شهرا قال أبيت قالوا أربعون يوما قال ابيت الحديث قال صاحب التذكرة فقل معنى قوله أبيت أي امتنعت عن بيان ذلك اذ ليس هو مما تدعو اليه حاجة وعلى هذا كان عنده علم ذلك وقيل المعنى أبيت أن أسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وعلى هذا فلا علم عنده والأول أظهر وقد جاء أن ما بين النفختين أربعين عاما انتهى وقد تقدم أن الصحيح في المستثنى في الآية أنهم الشهداء قال الشيخ أبو محمد بن بزيمة في شرح الأحكام الصغرى لعبد الحق الذي تلقيناه من شيوخنا المحققين أن العوالم التي لا تفنى سبعة العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والأرواح انتهى واشرقت الأرض بنور ربها معناه أضاءت وعظم نورها والأرض في هذه الآية الأرض المبدلة من الأرض المعروفة وقوله بنور ربها اضافة مخلوق الى خالق والكتاب كتاب حساب الخلائق ووحدته على اسم الجنس لأن كل احد له كتاب على حدة وحيء بالنبیین أي ليشهدوا على أممهم والشهداء قيل هو جمع شاهد وقيل هو جمع شهيد في سبيل الله والأول ابين في معنى التوعد والضمير في قوله بينهم عائد على العالم باجمعه اذ الآية تدل عليهم وزمرا معناه جماعات متفرقة واحدها زمرة وقوله فتحت جواب اذا والكلام هنا يقتضي ان فتحها انما يكون بعد مجيئهم وفي وقوفهم قبل فتحها مذلة لهم وهكذا هي حال السجون ومواضع العقاب والعذاب بخلاف قوله في أهل